ضرورة التكامل بين المواقع الدعوية وأثره في خدمة الدعوة إلى الله

إعـــــــــــداد:

أ.د/ عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس

إمام وخطيب المسجد الحرام

أستاذ الدراسات العليا الشرعية بجامعة أم القرى

١٤٣٢هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

الحمد لله العلي الكبير، المتفرد بالملك والخلق والتدبير، أحمده تعالى حمدًا يليـ ـق بجلاله وهو اللطيف الخبير، وأشكره شكر معترف بالتقصير عن شكر نعمائه الكثير، وأشهد أن لا إلـ ـه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كـ ـل شيء قدير، وأشهد أن نبينا محمدًا عبدالله ورسوله، الهادي البشير، والسراج المنير، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن أشرف الأعمال والصنائع تعليم الناس العلم النافع، فخير الناس هو معلـ ـم الناس الخير، لذا يستغفر له النمل في جحوره والحيتان في بحوره، وأحسن الناس من دعى الناس إلى عبادة رب الناس: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَاإِلَى اللَّـ ـهِ وَعَمِـ ـلَ صَالِحاً وَقَالَإِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]، كما أنَّ أفضل عمل يمتهنه المسلم في الحياة، عمل الدعوة إلى الله، فهو عمل الأنبياء والمرسلين ومن تبعهم من العلمـ ـاء والدعاة المخلصين، لذا نالوا من المنازل القِدْح المُعَلّى، وفي الأمم الـ ـدور المجلـ ـى، ويكفي أنهم في مقام رفيع وهو التوقيع عن رب العالمين. وفي ذلك شرف عظـ ـيم ومقام كريم. يقول الإمام ابن القيم ~[1]: "إذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا ينكر فضله ولا يجهل قدره وهو من أعلى المراتب السَّنِيَّات، فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسماوات"[2].

وقد كان أول الدعاة إلى الله نبيه ﷺ، وكان ذلك من مقتضى رسالته وتكليف الله له، قال تعالى: ﴿ادْعُإِلَى سَبِيلِ رَبِّكَبِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَـ ـادِلْهُمْ

---

(1) هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب، الزرعي، ثم الدمشقي، الفقيه، الأصولي، المفسر النحوي، العارف، شمس الدين، أبو عبد الله بن قيم الجوزية؛ ولد سنة ٦٩١هـ ، لازم شيخه تقي الدين بن تيمية ~. كان عالما فقيها ومفـ ـسرا صلبا في الدفاع عن آرائه ، له تآليف قيمة كثيرة منها: زاد المعاد ، والكلم الطيب ، والفوائد ، وزاد المسافرين ، وإعلام الموقعين ، وبدائع الفوائد ، وحادي الأرواح ، وعدة الصابرين ، والروح ، وتهـ ـذيب سـ ـنن أبي داود... وغيرها كثير. توفي ~ سنة ٧٥١هـ . [ينظر: معجم المحدثين (١/ ٢٦٩)؛ الوفيات (٢/ ٣٠٣)].

(2) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين (١/ ١٠).

﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]. ثم تولى زمام ذلك من بعده صحابته الكرام، ومن تبعهم من العلماء بإحسان؛ إلى زماننا هذا الذي فُتحت فيه آفاق الزمان وتقاربت فيه كل الأركان، وضاقت الأرض بما رحبت، وتجمعت كل الأكوان في جزء يسير من وسائل الإعلام، واختلطت أمور الدعاة، وكلٌ يدعو إلى ليلاه، وعَزَّ في الناس من يعرف مُبتغاه، فيصرف هواه إلى رضا الله؛ لذا وأدلةً للأمانة حَمَلت القلم، فليس حسنًا أن يعزل صاحب قلم قلمه، وليس حسنًا بل معيبًا أن يعتزل من تعلم علمًا قومه، فذلك خداع وتقاعس عن حمل الأمانة، أمانة الدعوة إلى الله تعالى، وقد زاد عبئها في هذا الزمان -رغم كثرة أدواتها وتعدد وسائلها- وكَثُر من يُسيء إليها وإن أراد الإحسان، لجهل أو تضليل أو بُعد عن مصادر الإيمان ناهيك عن أئمة الضلال ومُرَوِّجي الفساد والانحلال عبر القنوات الإعلامية المتعددة والمواقع الإلكترونية المتجددة، يقابل هؤلاء وهؤلاء آحاد من الدعاة، وأفراد من الشُّدَاة، يدعون إلى الله على بصيرة، ويُكْمِلُون بعد النبيين المسيرة، يوظفون في الدعوة إلى الله كل جديد، ويقدمون العون لكل قريب وبعيد، في زمن تقارب فيه كل بعيد، لا ينقص هؤلاء الدعاة، إلا بعض التعاون والتنسيق وتحديد الهدف في المنهج والتطبيق، دون شطط أو تغريب أو تشريق، حتى يتم بذلك المراد من تنوير العباد بصراط الله المستقيم وهو خير طريق.

لذا جاء هذا البحث في بيان أهمية التعاون والتنسيق بين الدعاة إلى الله عبر المواقع الدعوية والشبكات الإلكترونية، بدعوة كريمة من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد مشكورةً مأجورة، لندوة مخصصة لهذه القضية المهمة، جعله الله في موازين أعمالهم. سائلاً رب البرية أن يجعل هذا العمل لوجهه خالصًا، ويجعلني له مخلصًا، وينفع به كاتبه وقارئه إنه على كل شيء قدير وهو الهادي إلى سواء السبيل والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على النبي محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليمًا كثيرا.

خطة البحث:

يشمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على:

١) أهمية الموضوع وسبب اختياره.

٢) خطة البحث، ومنهجه.

المبحث الأول: الدعوة إلى الله، أهميتها وفضلها، وآدابها، ووسائلها.

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الدعوة لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أهمية الدعوة إلى الله تعالى وفضلها.

المطلب الثالث: آداب الدعوة إلى الله تعالى.

المطلب الرابع: وسائل الدعوة إلى الله تعالى.

المبحث الثاني: توظيف المواقع الإلكترونية في الدعوة إلى الله تعالى.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف المفردات المتعلقة بالبحث.

المطلب الثاني: أهمية توظيف المواقع الإلكترونية في الدعوة إلى الله.

المبحث الثالث: ضرورة التكامل بين المواقع الدعوية.

ويشمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: أهمية التكامل والتنسيق بين المواقع الدعوية.

المطلب الثاني: أثر التكامل بين المواقع الدعوية.

المطلب الثالث: أهم معوقات التكامل بين المواقع الدعوية.

المطلب الرابع: سبل تعزيز التكامل والتنسيق بين المواقع الدعوية.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول
الدعوة إلى الله أهميتها وفضلها

المطلب الأول: تعريف الدعوة لغةً واصطلاحًا:

أولاً: التعريف اللغوي: تقول: دعا الرجل دَعْوا ودعاءً: ناداه، ودعوت فلانًا أي صِحْت به واستدعيته، والدعوة: المرة الواحدة من الدعاء، وتقول: أدعوك بدعاية الإسلام أي بدعوته وهي كلمة الشهادة[1].

ثانيًا: التعريف الاصطلاحي: إبلاغ ما جاء به الإسلام وبيانه للناس ومحاولة إمالتهم إليه قولاً وعملاً، بالحكمة والموعظة الحسنة.

المطلب الثاني: أهمية الدعوة إلى الله وفضلها:

إن الدعوة إلى الله تعالى رب البرية، أشرف الأعمال وأزكاها، وأصوبها وأرجاها، وقد كانت هذه مهمة الأنبياء والمرسلين، صلوات الله عليهم أجمعين.

فالدعوة إلى الله -تبارك وتعالى- فرض من الله في القرآن أنزله على عباده المؤمنين، وقد وصف الله -تبارك وتعالى- الدعاة إليه بالفلاح فقال: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:١٠٤]. إن الدعوة إلى الله شرف عظيم لا ينتسب إليه من ليس أهلاً له لكرامة هذا الأمر وفضله. ويتبين فضلها من وجوه عدة أهمها:

١- أن الدعوة إلى الله تعالى تولاها الله بنفسه في كتابه الكريم.

٢- الدعوة إلى الله تعالى تولاها أنبياء الله ورسله -عليهم الصلاة والسلام.

٤- الدعوة إلى الله تعالى من أهم صفات المؤمنين الصالحين.

٥- الدعوة إلى الله تعالى سبب الخيرية لهذه الأمة.

٦- الدعوة إلى الله تعالى هي دعوة الحق وما سواها باطل.

٧- من دعا إلى خير فله مثل أجر من عمل به إلى يوم القيامة.

---

(1) ينظر: لسان العرب، أساس البلاغة، مادة "دعو".

المطلب الثالث: آداب الدعوة إلى الله تعالى:

قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

وهذه أهم آداب الداعي إلى الله، ليعلم كل داع منهجه ومبتغاه.

أولها: الحكمة.

ثانيها: الموعظة الحسنة.

ثالثها: الجدال بالحسنى.

المطلب الرابع: وسائل الدعوة إلى الله تعالى:

كما أن للدعوة إلى الله تعالى آدابًا وفضائل؛ فإن لها أيضًا طرقًا ووسائل، وهذه الوسائل على كثرتها ترجع إلى أربع رئيسة هي:

١) الخطابة.

٢) الحوار.

٣) الموعظة الحسنة.

٤) الكتابة والرسائل.

المبحث الثاني
توظيف المواقع الإلكترونية في الدعوة إلى الله تعالى

المطلب الأول: تعريف المفردات المتعلقة بالبحث:

أولاً: الشبكات المعلوماتية (الإنترنت): الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت): ارتباط مجموعة من أجهزة الكمبيوتر مع بعضها البعض بأي وسيلة من وسائل الاتصال سلكية أو لا سلكية لتبادل المعلومات والخدمات.

ثانياً: المواقع الإلكترونية: عناوين حرفية لأشخاص أو هيئات أو حكومات، تعرف بأسماء النطاقات، ولا يتكرر العنوان في نفس الدولة الواحدة.

ثالثاً: البريد الإلكتروني: عنوان لشخص أو مؤسسة لتبادل الرسائل عبر مواقع خاصة، ويتكون من اسم أو رمز، ويسمح بإرفاق ملفات أو مرفقات مع الرسائل.

رابعاً: المنتديات: مواقع إلكترونية تعتمد على مشاركات الأعضاء عن طريق التسجيل بها، وتكون المشاركة بالنصوص أو الوسائط أو البرامج.

خامساً: غرف المحادثة: برامج قائمة على الحوار والتواصل بين الأشخاص أو المجموعات، ويمكن استخدامها لعمل مؤتمرات زهيدة التكلفة، وتكون المحادثة عن طريق النصوص أو الصوت أو محادثات مرئية (فيديو)[1].

المطلب الثاني: أهمية توظيف المواقع الإلكترونية في الدعوة إلى الله تعالى:

يمكن الاستفادة من المواقع الإلكترونية في الدعوة إلى الله تعالى عن طريق:

١- إنشاء مواقع إلكترونية دعوية تهتم بأمور الدعوة وإعداد الدعاة ونشر الكتب الدعوية التي تبين سماحة الدين الإسلامي ومحاسنه وأنه دين الوسطية والاعتدال.

٢- إنشاء مواقع دعوية خاصة بالنساء لعرض ما يخصهن من قضايا علمية وفقهية يشرف عليها أخوات فضليات مُؤَهلات للعمل كداعيات.

٣- نشر دراسات ذات طابع إسلامي دعوي في مختلف المجالات الدينية.

٥- نشر الخطب والمحاضرات والدروس الدينية لكبار الدعاة والعلماء.

---

(1) وللمزيد من التعريفات ينظر: الانترنت في خدمة الإسلام (ص١٨٧).

٦- الرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام ردًّا علميًّا يراعى فيه أدب الحوار والجدال..

١١- إنشاء منتديات تعنى بالشؤون الإسلامية بصفة عامة والدعوية بصفة خاصة.

١٢- إقامة ندوات دينية وتنسيق مؤتمرات دعوية عبر المنتديات وغرف الحوار.

١٣- دعوة غير المسلمين للإسلام بالحوار الهادئ والحجة القوية دون تجريح أو تنقص.

١٥- نقل الخطب والمحاضرات والدروس العلمية والدعوية وحث المشاركين على الاطلاع عليها وجعل مادتها موضوعًا للنقاش.

١٦- إنشاء مجموعة أسرية في قائمة البريد الإلكتروني للتواصل مع الأسرة ومناقشتهم في الأمور والموضوعات المختلفة وخاصة الدينية منها[1].

هذه أهم الطرق والوسائل التي يمكن استخدامها في الدعوة إلى الله تعالى من خلال المواقع الإلكترونية والمنتديات الحوارية على شبكة المعلومات الدولية. ولا يقل أهمية عن هذا التنسيق بين المواقع الدعوية المختلفة والتكامل فيما بينها لعرض قضايا الإسلام بأحسن صورة والتصدي لمحاولات النيل منه والترغيب فيه وهذا هو موضوع المبحث التالي - بإذن الله.

---

(1) ينظر: الإنترنت في خدمة الإسلام (ص١١٤وما بعدها).

المبحث الثالث
ضرورة التكامل بين المواقع الدعوية

لا يختلف اثنان أن التعاون بين المواقع الدعوية أصبح مطلبًا ضروريًّا وملحًّا، خاصةً في هذا العصر، مع التغيرات المتسارعة، وظهور العولمة بآلياتها المختلفة التي جعلت هذا العالم صغيرًا متقاربًا يتفاعل كل من فيه مع الحدث وقت وقوعه. وطغت فيه وسائل الإعلام وزاد تأثيرها. ولذلك فإن التعاون والتنسيق في الأعمال الخيرية والدعوية أصبح أكثر ضرورةً وإلحاحًا، خاصة وأنه يختصر المسافات، ويحقق الإنجازات مع قليل من الجهد والعناء. ثم إن التعاون قبل أن يكون مطلبًا حياتيًا فإنه مطلب شرعي، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

أيا صاحِ هذا الركب سار مسرعًا ... ونحن قعود ما الذي أنت صانع
أترضى بأن تبقى المخلف بعدهم ... صريع الأماني والغرام ينازع

إن أغلب المواقع الدعوية اليوم عبارة عن مجهودات فردية، وحماسة شخصية أدت بصاحبها لإنشاء الموقع، فيتحمس لمدة محدودة ثم تخبو جذوة الحماسة مرة أخرى؛ لذا أصبح من الضروري جدًّا أن نرى تنسيقًا جيدًا بين المواقع المختلفة أو أن تجتمع مع بعضها وتُكَوِّن مشروعًا دعويًّا متكاملاً.

المطلب الأول: أهمية التكامل والتنسيق بين المواقع الدعوية:

إن التنسيق والتعاون بين الجهات الإسلامية المختلفة وتوحيد الجهود الدعوية في مختلف مجالات العمل الإسلامي وخاصة الدعوي منها أمر مهم جدا، وذلك لأسباب ألخصها فيما يلي:

١) ردود الفعل الإيجابية لخطط العولَمة الغربية: فإذا كان الغرب يعتبر الإنترنت من أهم وسائل العولمة وأداة من أهم أدواته، فإننا يجب أن نكون أشد إدراكًا لأهميته وخطورته معًا، وذلك لقوة تأثيره وفاعليته في تشكيل وتكوين كثير من المفاهيم والأفكار، ومن ثم يمكن استخدامه وبصورة قوية في خدمة الدعوة الإسلامية، وحتى تؤتي هذه الدعوة ثمارها فالحاجة ماسة إلى توحيد الجهود، وتقارب الرؤى ووجهات النظر؛ لإخراج عمل إسلامي دعوي متكامل يعبر عن

المفهوم الحقيقي للإسلام، ويبين منهجه الوسط دون تشويه أو تحريف.

٢) التصدي للحملات الشرسة التي تحاول النيل من الإسلام وتشويه صورته وقلب الحقائق، فقد ظهرت دراسة إحصائية لباحث في جامعة الأزهر عام (٢٠٠٥م) أن هناك ما لا يقل عن عشرة آلاف موقع يهاجم الإسلام بتمويل يبلغ ملياري دولار لا يواجهها سوى مائتي موقع إسلامي، بتمويل لا يتجاوز مليون دولار. فهذا الاتحاد ضد الإسلام يعطي صورة سيئة للدين الإسلامي، فكان من الأهمية أن يكون هناك اتحاد مضاد للتصدي لهذه الهجمات الشرسة التي تحاول النيل من الإسلام وتشويه صورته، وهذا الاتحاد لابد له من التنسيق الدائم والتكامل بين المواقع الإلكترونية، لأن العمل الفردي المستقل لا تكون نتيجته النهائية من القوة مثل العمل الجماعي، فتوحيد جهود الجهات القائمة على أمر ما، والتعاون والتنسيق فيما بينها كفيل بإعطاء نتيجة قوية وفاعلة، أما العمل الفردي مهما كان قويًّا فإن أثره يكون ضعيفًا في مقابل الحملات المتتالية المنظمة.

٣) الرد العلمي المنظم على الشبهات التي تثار حول بعض المفاهيم الإسلامية:

إن كثيرًا من المواقع الغربية ووسائل الإعلام المختلفة تعرض الإسلام بصورة سيئة مشوهة، وتؤثر على جماهير الناس بشبهات وأباطيل تلحقها بالإسلام والمسلمين. فأصبح من المهم أن تجمع هذه الشبهات والأباطيل جميعًا ويرد عليها من قِبَل العلماء المختصين ردًّا علميًّا يبطلها جميعًا ويصحح الصورة العامة الحقيقية للإسلام، ويبث المفاهيم الصحيحة لتعاليم الدين الحنيف. وهذا العمل لا يستطيع القيام به فرد أو مجموعة أفراد، بل لابد له من عمل مؤسسي منظم وتنسيق بين الجهات المختلفة.

٤) تكرار المحتوى في المواقع الإسلامية المختلفة: إن هناك المئات بل الآلاف من المواقع الإسلامية الدعوية، التي لو اجتمع أصحابُها واختزلوها في عدة مواقع منظمة، أو نسقوا الجهود فيما بينهم بحيث يتخصص كل موقع في جزء معين أو مجال من مجالات الدعوة... إلى غير ذلك من أنواع التعاون والتنسيق لجاءت النتيجة مؤثرة وفعالة وتم تفادي وحلّ كثير من مشكلات العمل الفردي في هذه المواقع المتعددة.

المطلب الثاني: أثر التكامل بين المواقع الدعوية:

إذا أرادت أمة من الأمم بناءً متكامل الأركان، تام البنيان. فلابد من التعاون البنّاء بين أفرادها في طاعة الله تعالى، كما قال ﷻ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢]، فالتعاون أمر ضروري ومطلب شرعي وهو السبيل إلى تقدم الأمة واستردادها مكانتها الأولى وسط الأمم.

وهذا زمان لا توسط عنده ... يبغى المغامر عاليًا وجليلا
كن سابقًا فيه أو ابق بمعزل ... ليس التوسط للنبوغ سبيلا

ومن ثم كانت أهمية التعاون والتكامل بين العلماء والدعاة وبين المواقع الدعوية المختلفة، وهذا التعاون والتكامل له نتيجة باهرة بارعة، وآثار عظيمة ناجعة، وإليك -أيها القارئ العزيز- بعض آثاره العظيمة الرائعة:

١) إخراج عمل إسلامي دعوي متكامل يعبر عن المفهوم الحقيقي للإسلام

ويكوِّن قاعدة إسلامية رقمية تخدم جميع المسلمين في العالم، ويلبي كل الطلبات والرغبات، وذلك بتنوع مادته العلمية والدعوية، وتطوره في أساليب العرض والإيضاح وملاءمته مختلف الأعمار والتوجهات، ويكون هذا العمل مرجعًا دينيًّا وعلميًّا لكل مسلم في كل متطلباته الأساسية وغير الأساسية، من أمور دينه وشؤون حياته المختلفة وبلغات متعددة، تُمكنه من التفاعل والتواصل المستمر، فلا يحتاج إلى غيره وتتوحد مرجعيته، ومن ثم نتفادى التخبط في الآراء والتصادمات بالأفكار البتراء، والاختلاف في وجهات النظر قدر المستطاع؛ ما يساعد المسلم على الاستقرار النفسي والفكري، واستقامة السلوك الإنساني، فتتقدم بذلك الأمة، وتسير بثبات نحو القمة، وتعود لها ريادتها السابقة، وترجع لها حضارتُها السامقة، في أجواء بالإيمان عابقة.

٢) تحصين الشباب من الأفكار الضالة والآراء المنحرفة.

إن من أهم وأعظم آثار التعاون والتنسيق بين الدعاة إلى الله تعالى، والتكامل بين المواقع الدعوية، تحصين شباب الأمة الإسلامية من الانحراف الفكري، وتقويمٌ لسلوكهم وأخلاقهم، وتصحيحٌ لأفكارهم وآرائهم، فينشأ الناشئ منهم على علم

وبصيرة، وثقافة إسلامية صحيحة، وتوعية دينية سليمة، على ثقة من أمور دينه ودنياه، يعرف هدفه ومبتغاه، تكون الوسطية له دينًا، والاعتدال له دَيدنًا، سَوِيّ الفكر والسلوك، لا تزحزحه الشبهات، ولا تغريه الشهوات، قائم بأمر دينه ودنياه.

كذلك أخرج الإسلام قومي ... شبابًا مخلصًا حرًّا أمينا

شباب ذللوا سبل المعالي ... وما عرفوا سوى الإسلام دينا

ولم يتشدقوا بقشور علم ... ولم يتقلبوا في الملحدينا

٣) توفير الردود العلمية الشافية على الشبهات المثارة ضد الإسلام:

إن من أعظم آثار التعاون والتكامل بين المواقع الدعوية: تقديم معلومات دينية وثقافة إسلامية لعامة المسلمين في شتى البقاع والأصقاع وتوفير ردود علمية صحيحة على كل الشبهات التي يثيرها أعداء الأمة الإسلامية، الذين تحزبوا وتجمعوا ضد الإسلام وأهله. وإذا اتحد أهل العلم والقائمون على المواقع الدعوية لرد هذه الحملات ضد المسلمين فساعتها سيهزم الجمع ويولون الدبر.

المطلب الثالث: أهم معوقات التكامل بين المواقع الدعوية:

تعددت الأسباب وتنوعت لحتمية التعاون والتنسيق بين المواقع الدعوية، كما تعددت أيضًا المعوقات في سبيل تحقيق هذا التعاون، وكان من أهم هذه المعوقات:

١) عدم وجود توعية حقيقية بأخطار الإنترنت وكيفية استخدامه الاستخدام الأمثل:

إن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) سلاح ذو حدين، ففيها المفيد النافع، وفيها الضار الفاسد، واختلط فيها الحابل بالنابل، لذا فالوقوف على الأضرار والمخاطر الحقيقية للإنترنت أمرٌ في غاية الأهمية ليتجنب ضرره ويأخذ منه ما ينفعه.

٢) عدم وضوح الهدف: فقلما نجد مواقع دعوية لديها خطط فعلية ورؤى حقيقية استراتيجية تقوم عليها، مما جعل كثيرًا من هذه المواقع تعاني الفوضى والعشوائية، وذلك بسبب غياب الهدف، وضعف التخطيط، والارتجالية في العمل.

درجنا على فوضى أضاعت جهودنا ... وغالوا بترتيب الجهود وأقدموا

وقد يرجع الحق المشوش غائبًا ... وينتصر البطلان وهو منظم

فربما كان إنشاء موقع نتيجة انفعال ببعض الأحداث، أو فكرة خطرت على

البال، أو حديث مع أحد الأصدقاء وبدون سابق تفكير وإعداد، يتم إنشاء الموقع ثم يعيش عالة على غيره من المواقع ولا يأتي بجديد، وغياب هذا التخط يط وتحدي د الهدف عن المواقع الدعوية من أهم المعوقات التي تواجه هذه المواقع. ومن ثم يكون الحل الأمثل هو: التنسيق مع المواقع الأخرى، أو الاندماج فيها لتحقي ق رؤي ة إسلامية موحدة يلتف حولها الشباب المسلم بل الأمة بأسرها في شتى البقاع.

٣) العزلة الدعوية وقلة التنسيق بين الدعاة: إن أغلب الجهود الدعوية الـ تي تتم من خلال الإنترنت تكون دعوة فردية، دون رعاية، أو إشراف هيئة شرعية، أو لجنة علمية، وهذا الذي يتصدى للدعوة ربما لم يكن من أهلها، وإن كان من أهلها فعمله وحده يجعله منغلقًا على ذاته لا يطور من نفسه أو طريقته في الدعوة إلى الله تعالى، والجماعة أقوى وأَسَدّ، وقد قال الـ نبي ﷺ: "يـ د الله مـ ع الجماعـ ة"[١]، و"الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد"[٢].

المطلب الرابع: سبل تعزيز التكامل والتنسيق بين المواقع الدعوية:

إن تذليل كل العقبات والمعوقات التي تقف حجر عثرة أمام التنسيق بين المواقع الدعوية المختلفة أمر ضروري، وذلك باستخدام كل السبل والأدوات المتاحة لإزالة هذه العوائق والعقبات، ومن أهم هذه السبل والوسائل ما يلي:

١) دعم المواقع القائمة بالفعل بدل تأسيس مواقع جديدة: وذلك بالإسهام في دعم وتشجيع المواقع القائمة بالفعل، وتعمل في هذا المجال وعرفت وأصبح لهـ ا عدد من المستخدمين، فذلك خير من أن يبدأ بمشروع جديد يصرف انتبـ اه بعـ ض هؤلاء المستخدمين إلى عمل فرعي آخر وربما هو متكرر ولا يأتي بجديد.

٢) تأسيس هيئـ ة غير ربحية لدعم التنسيق بين المواقع الدعويـ ة المختلفـ ة والقيام بدراسة الجدوى للمشاريع الفكرية والإعلامية التي هدفها الـ دعوة إلى الله تعالى، وعرض الإسلام بأسلوب سهل وصورة صحيحة، مـ ع المراجعـ ة الجـ ادة

---

(1) أخرجه: ابن أبي عاصم في كتاب السنة رقم(٨١) وصححه الألباني.

(2) أخرجه: ابن أبي عاصم رقم(٨٨) وصححه الألباني.

للجهود الدعوية المبذولة على المواقع المختلفة، وتقويمها واستبعاد السلبيات، وإلقاء الضوء على الإيجابيات والمواقع المتميزة، التي تطور من أدائها وتقدم موضوعاتها بأسلوب علمي ميسر ودعوة الناس إلى زيارتها والتفاعل معها.

٣) التجديد والإبداع في المواقع الدعوية: فلابد للمواقع الإسلامية عامة والدعوية خاصة من التطوير والتجديد دون تقليد أو جمود أو نمطية، واستثمار وسائل التقانة الحديثة، وذلك لمواكبة التطور الدائم في الوسائل التكنولوجية المختلفة ولمسايرة الواقع المعاصر.

٤) تبادل الخبرات والمعلومات بين المواقع: إن هذا التبادل من شأنه تفادي تكرار المعلومات، وفتح آفاق واسعة للتفكير الإبداعي، وتدريب متميز لعقول الشباب الداعي إلى الله تعالى من خلال الاطلاع على تجارب الآخرين، ومشاريعهم العلمية والدعوية، مما يَزيد من الإنتاج الفكري والعلمي، ويوثق العلاقة بين العاملين في مجال الدعوة، ويُكون رأيًا عامًا موحدًا مبنيًا على الكتاب والسنة، مراعيًا ظروف الواقع المعاصر، ويخفف من حدة الاختلاف، ويعمل على تقريب وجهات النظر، مما يعطي قوة فاعلة وتأثيرًا إيجابيًّا للعمل الدعوي على أرض الواقع.

٥) وضع خطط وبرامج منهجية للمواقع الدعوية: وذلك يشبه ميثاق شرف أو دستور دعوي يَطَّلِع عليه كل من يريد العمل في هذا المجال، ويلتزم به أثناء عمله، ويضع هذا المنهج مجموعة من العلماء والدعاة المخلصين، ويشرفون على تنفيذه، ويعقدون بعض الندوات والمؤتمرات لبيان هذه البرامج والمناهج وتقديم بعض التطبيقات العملية عليها. ومن ثم يصبح العمل الدعوي منظومة متكاملة متألقة. تتعاون فيه كل الجهات لتقديم رسالة واحدة بأفكار مختلفة متنوعة.

هذا ما تيسر عرضه في هذا البحث حول هذا الموضوع المهم، والله أسأل أن يرزق الجميع التوفيق والسداد، إنه جواد كريم.

الخاتمة

وتشمل أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: أهم النتائج:

وفي ختام هذه الرحلة العلمية الدعوية الماتعة، أقدم أهم النتـ ـائج النافعـ ـة، في كلمات جامعة وجمل نيرات لامعة، عَلَّها تصادف آذانًا سامعة، وقلوبًـ ـا واعيـ ـة، فتعمل فيها عمل الأدوية في الأسقام، فَتَصِحُّ منها القلوب والأبدان، ويـ ـنعمِ بهـ ـا الشيوخ والشبان، وهاكم أهمها في ود وتحنان:

١- الدعوة إلى الله تعالى من أفضل الأعمال، لأن الله تعالى نسبها إليـ ـه وإلى ملائكته وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام.

٢- الدعوة إلى الله تعالى سبب خيرية هذه الأمة على باقي الأمم.

٣- أهمية استثمار كل الوسائل الأصيلة والمعاصرة لخدمة الدعوة إلى الله تعالى.

٤- شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) مجال رحب للـ ـدعوة إلى الله تعـ ـالى عبر وسائله المختلفة وطرقه المتعددة.

٥- ضرورة العمل الـ ـدعوي الجَمـ ـاعي في المنافـ ـذ الإلكترونيـ ـة المختلفـ ـة وتنسيق الجهود بين المواقع والمنتديات.

٦- التنسيق والتعاون بين المواقع يوفر الكثير من الوقـ ـت والجهـ ـد والمـ ـال ويعطي نتيجة أقوى تأثيرًا وفاعلية.

٧- إنشاء مواقـ ـع جديـ ـدة دون هـ ـدف محـ ـدد لا يـ ـساعد في الـ ـدعوة بل يمثل عبئًا ثقيلاً عليها.

٨- للإنترنت أخطار عظيمة كما أن له فوائد جمة، والمستخدم لابد أن يكون على علمٍ بهما جميعًا.

٩- دعم المواقع القائمة وتشجيعها أهم من إنشاء مواقع جديـ ـدة دون رؤيـ ـة جديدة أو إضافة حقيقية.

١٠- المواقع الدعوية صمام أمان وطوق نجاة من الغلو والإره ـاب، وفك ر التكفير والتفجير والتدمير، أو معول هدم، وأرض خصبة لنشوء وتكاثر طفيلياته ـا المدمرة.

١١- التجديد والإبداع في تصميم المواقع وطرق عرض المعلوم ـات وس ـائل مهمة وداعمة لخدمة الدعوة.

١٢- تبادل الخبرات والمعلومات بين المواقع والقائمين عليها يوفر وقتًا ط ـويلاً وجهدًا شاقًّا على الأجيال الصاعدة ويجعلهم أكثر وعيًا وإدراكًا.

وبعد هذه النتائج والكلمات البينات، أهديك بعض الأفكار والتوصيات، والتي هي لها أخوات شقيقات، علها تجد فيك عروسًا، فكن عليها حريصًا، وارفق به ـا وتلطف، وخذها جميعًا تتعفف، وبارك الله لكما وجمع بينكما في خير.

ثانيًا: أهم التوصيات: ويمكن تلخيصها فيما يلي:

١- ض ـرورة توعي ـة المجتمع ـات الإس ـلامية بأهمي ـة التقان ـات العلمي ـة وسبل استخدامها في الدعوة إلى الله تعالى.

٢- إنشاء موقع إسلامي بل مركز عالمي يكون قاعدة إسلامية رقمية، تخ ـدم كل متطلبات المسلمين في المجالات المختلفة وبلغات متعددة.

٣- تدريب كوادر شبابية وتنمية مهاراتهم العلمية للتصدي للهجمات الشرسة المنظمة ضد الإسلام والمسلمين والتصدي للمواقع الخبيثة التي تعمل على إثارة الفتن والشبهات.

٤- ضرورة إشراف العلماء والدعاة على المواقع الإلكترونية الدعوية والتنسيق فيما بينهم.

٥- إنشاء مواقع إلكترونية وقنوات فضائية مخصصة للرد على الشبهات المثارة ضد الإسلام.

٦- تأسيس هيئة غير ربحية لدعم التعاون بين المواقع والمنتديات الدعوية.

٧- عقد ندوات علمية ومؤتمرات دولية لبيان أهمية الموضوع وح ـث فئ ـات الناس المختلفة على دعم وتشجيع المواقع الدعوية.

٨- وضع ميثاق شرف أو دستور عام للمواقع الدعوية وإش ـراف العلم ـاء والدعاة على تنفيذه والتزام المواقع الدعوية بما فيه.

٩- العمل على ألا يتصدى للدعوة إلا المؤهلون من طلاب العلم وأهل الاختصاص.

١٠- ضرورة التنسيق والتعاون بين المواقع الدعوية المختلفة لتوفير الطاقات والحصول على أفضل النتائج والغايات.

١١- أهمية قيام وزارة الشؤون الإسلامية بعمل المرجعية الشرعية والمظلة الموثوقة المأمونة المشرفة على هذه المواقع الدعوية إشرافًا مباشرًا.

١٢- قيام هيئة عالمية عليا وظيفتها التنسيق بين هذه المواقع المتعددة، ودعم إيجابياتها وتلافي سلبياتها.

هذا وفي الختام فإني أشكر الله على ما وفق وأعان، إنه كريم منان، وأسأله أن يجعل هذا العمل لوجهه خالصًا، وأن ينفع به كاتبه وقارئه إنه على كل شيء قدير، وهو الهادي إلى سواء السبيل، كما أشكر وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية على حرصها ودعوتها لهذه الندوة المباركة، سائلاً الله أن يجزيهم خير الجزاء، وأن يبارك في جهودهم، إنه جواد كريم. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .

* كتب التفسير وعلوم القرآن:

٢- أسباب النزول، لعلي بن أحمد النيسابوري الواحدي، ت٤٦٨هـ ،، تحقيق/ عصام بن عبدالمحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، ط/١ – ١٤١١هـ ..

٣- التحرير والتنوير ، ابن عاشور محمد بن الطاهر ، دار سحنون للنشر والتوزيع.

٤- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، أبوجعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمود محمد شاكر و أحمد شاكر، دار المعارف، مصر.

٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ..

* كتب العقيدة والفِرق :

٦- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري، (ت٤٥٦هـ)، دار الفكر – بيروت، ١٣٢٠هـ ..

* كتب الحديث وشروحه :

٧- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، دار الفكر، ط٣- ١٣٩٩هـ ..

٨- صحيح البخاري، للبخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، ت ٢٥٦هـ ،، دار ابن رجب – فارسكور، ط١، ١٤٢٥هـ ..

٩- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦١هـ ،، دار ابن رجب – فارسكور، ط١، ١٤٢٢هـ ..

١٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت ٢٤١هـ ،، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ،- ٢٠٠١م.

١١- سنن أبي داود ، أبوداود سليمان بن الأشعث ، بيت الأفكار الدولية.

١٢- سنن ابن ماجه ، ط : دار إحياء التراث العربي سنة١٣٩٥هـ ..

١٣- سنن الترمذي ، الترمذي محمد بن عيسى أبوعيسى ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ ..

١٤- السنن الكبرى ، البيهقي أحمد بن علي بن حسين ، تحقيق : هاشم الندوي وآخرون ، دائرة المعارف ، الهند ، ١٣٥٥هـ .

١٥- المستدرك على الصحيحين وبذيله التلخيص للذهبي، لأبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العربي – بيروت.

١٦- صحيح ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبوبكر السلمي النيسابوري، المكتب الإسلامي -بيروت -١٣٩٠ -١٩٧٠، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

* كتب الفقه :

١٧- الأحكام الفقهية للتعاملات الالكترونية، للدكتور/ عبد الرحمن بن عبد الله السند، دار الوراق، الطبعة الأولى – ١٤٢٤هـ ..

١٨- الفتاوى الكبرى، لابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: حسن محمد مخلوف، دار المعرفة – بيروت.

* كتب أصول الفقه :

١٩- الإبهاج في شرح المنهاج ، لتقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي ، المتوفى سنة ٧٥٦هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت .

٢٠- إعلام الموقعين عن رب العالمين : ابن القيم ، محمد بن أبي بكر - دار الفكر - بيروت.

* كتب اللغة والأدب :

٢١- أساس البلاغة، لجار الله، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨هـ ، دار صادر- بيروت سنة ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م.

٢٢- لسان العرب، لمحمد بن مكرّم بن منظور (ت٧١١هـ)، طبعة مصورة من طبعة بولاق – نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٢٣- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسن أحمد بن فارس ، المتوفى سنة ٣٩٥هـ ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار الكتب العلمية ، إيران .

٢٤- أساس البلاغة: أبوالقاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دارالفكر -١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

* كتب التاريخ والتراجم :

٢٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين علي بن محمد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، المتوفى سنة ٦٣٠هـ ، المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٠هـ ، طبعة دار الشعب بالقاهرة سنة ١٩٧٠م. (اعتبارًا من ص٣٥٩ وما بعدها).

٢٦- وفيات الأعيان ، أبوالعباس أحمد بن محمد بن خلكان ، إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت.

٢٧- تذكرة الحفاظ ، الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان ، تحقيق : عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ، دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة الرابعة ١٣٨٨هـ .

٢٨- الأعلام، خير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٠م.

٢٩- الثقات: محمد بن حبان بن أحمد أبوحاتم التميمي البستي، دارالفكر -١٣٩٥ - ١٩٧٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

٣٠- طبقات الفقهاء: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبوإسحاق، دارالقلم - بيروت، تحقيق: خليل الميس.

٣١- الوفيات: محمد بن رافع السلامي أبوالمعالي، مؤسسة الرسالة -بيروت -١٤٠٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: صالح مهدي عباس، د. بشار عواد معروف.

* كتب أخرى :

٣٢- كشف الظنون، لحاجي خليفة، ط: استنبول سنة ١٣١٠هـ ..

٣٣- الانترنت في خدمة الإسلام، محمد فهمي العلي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ ..

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٢
خطة البحث	٤
المبحث الأول: الدعوة إلى الله، أهميتها وفضلها	
المطلب الأول: تعريف الدعوة لغةً واصطلاحًا	٥
المطلب الثاني: أهمية الدعوة إلى الله تعالى وفضلها	٥
المطلب الثالث: آداب الدعوة إلى الله تعالى	٦
المطلب الرابع: وسائل الدعوة إلى الله تعالى	٦
المبحث الثاني: توظيف المواقع الإلكترونية في الدعوة إلى الله تعالى	
المطلب الأول: تعريف المفردات المتعلقة بالبحث	٧
المطلب الثاني: أهمية توظيف المواقع الإلكترونية في الدعوة إلى الله	٧
المبحث الثالث: ضرورة التكامل بين المواقع الدعوية	
المطلب الأول: أهمية التكامل والتنسيق بين المواقع الدعوية	٩
المطلب الثاني: أثر التكامل بين المواقع الدعوية	١١
المطلب الثالث: أهم معوقات التكامل بين المواقع الدعوية	١٢
المطلب الرابع: سبل تعزيز التكامل والتنسيق بين المواقع الدعوية	١٣
الخاتمة	١٥
أولاً: أهم النتائج	١٥
ثانيًا: التوصيات	١٦
فهرس المراجع والمصادر	١٨
فهرس الموضوعات	٢١